

## 10 Surah Yunus verse 42 to 56 Tafsir Kashafalasrar by Rasheeduddin Almeybodi

,Tafsir Kashafalasrar wa uddatulabrarr li Rasheeduddin Al-Meybodi (529 AH)  
Popularly known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari Haravi (Herati) a descendant  
of Jabir Bin Abdallah Al-ANsari (Radiallahu Ta'aalaa 'anhu)

هو 121  
كشف الأسرار و عُدَّة الأبرار  
ابوالفضل رشيد الدين الميبدوي  
مشهور به تفسیر خواجہ عبد الله انصاری  
تحقیق علی اصغر حکمت  
انتشارات امیر کبیر تهران 1380 هجری  
به کوشش: زهرا خالویی

<http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php> (word)

<http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf>

The Text of Quran is taken from <http://quran.al-islam.org/>

(5)  
(آیات 42 الي 56)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ {42}  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ {43}  
إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ {44}  
وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ  
اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ {45}  
وَإِذَا تُرِيتَكَ بَعْضَ الَّذِي يَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْتَكَ قَالَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ {46}  
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {47}  
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ {48}  
قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي صَرًّا وَلَا تَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا  
يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ {49}  
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَآتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَغْجِلُونَ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ {50}  
أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ {51}  
ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ {52}  
وَيَسْتَعْجِلُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ {53}  
وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرَوْا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ  
بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {54}  
أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {55}  
هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {56}

### 5 النوبة الاولى

قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ و از ایشان کسانی که منیبوشند بتو  
فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ تو هیچ توانی که کران را شنوایی و لَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ (42)  
ایشان که کرانند نتوانند که دریابند.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ إِلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُبْصِرُونَ (43) فَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ  
تو هیچ توانی که نابینایان را راه نمایی و لَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ (43) چون توانی و  
ایشان نمی بینند.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا اللَّهُ بر مردمان ستم نکند هیچ. وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (44) لکن مردمان بر خویشتن ستم میکنند. وَ يَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَ آن روز که ایشان را بهم کینم و جمع آریم کَانَ لَمْ يَلْبَثُوا گوی که ایشان را درنگ نبود پیش از آن هرگز إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ مگر یک ساعت از روز يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ أَشْنَائِي با یکدیگر فرا میدهند قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا لِقَاءَ اللَّهِ زیان کار گشتند ایشان که دروغ شمردند رستاخیز را و شدن بخدای و دیدار او وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (45) و ایشان بر راه نبودند.

وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ وَاِگر بتو نمائیم بَعْضَ الَّذِي تَعُدُّهُمْ چیزی از آنچه مشرکان قریش را  
مُوعَدَهُ دهیم أَوْ تَتَوَقَّعْتَ یا ترا پیش بمیرانیم قَالَيْنَا مَرْجِعُهُمْ باز گشت ایشان  
آخر با ما است ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ (46) و آن گه الله گواست بر آنچه  
ایشان میکنند.

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۚ هَٰرِئْتِي رَا پيغامبري است فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ چُون رَسُولِ آمَد  
بَايشَان قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ۚ ميان ايشان و ميان پيغامبر ايشان كار برگزارند بَدَاد  
و سِرًا وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ (47) و بر هيچ كس از ايشان ستم نچويند.  
وَ يَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ ۚ مِيگويند كه هنگام اين خاست از گور كي است؟ إِنْ  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ (48) اگر م راست گوئيد.

قُلْ بَكَو لَا أَمْلِكُ لِتَفْسِي صَرًّا مِنْ خَوِشْتِن رَا نَتَوَان گَزِنْد بَار دَاشْتِن دَارم وَ لَا تَفْعَا وَ نِه تَوَان سُود يَافْتَن إِلَّا مَا شَاءَ اللّهُ مَگر آنجِه اللّهُ خَوَاهِد لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ هَلَاك گِشْتَن وَ مَرْدَن هُو گِروهِ رَا هَنگامی اسْت إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ چُون هَنگام ايشان در رسد فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً از آن هَنگام نِه يَك سَاعَت بَا پَس نَشِيند وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ (49) وَ نِه يَك سَاعَت پِيش شُوند.

[illegible]

أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنُكُمْ بِهِ بَسِ أَنْكِهِ أَنْ يَفْتَادَ بِخَوَاهِدِ غُرُوبِ بَانَ؟  
 أَلَا نَ كِهَ اَكْنُونِ اسْتِ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (51) وَ هَمَّ عَمْرُ خَوِيشِ بَانَ  
 مِشْتَابِيدِ.

ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّ گه ستم کاران را گویند دُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ چشید عذاب جاویدی هَلْ تُجْرَوْنَ إِلَّا یما کُنْتُمْ تَکْسِبُونَ (52) شما را پاداش دهند مگر آنچه میکردید

وَيَسْتَبِشُونَكَ خَيْرَ مِمِّسند از تو أَحَقُّ هُوَ که خود راست است این خبر ریستخیز  
قُلْ إِي وَ رَبِّي بگو آری بخدای من إِنَّهُ لَحَقُّ که این خبر راست است و مَا أَنْتُمْ  
بِمُعْجِزِينَ (53) و شما پیش نشوید و او را در خود عاجز نیارید

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ وَ أَكْرَهَرَ كَسِيًّا رَآهٍ أَوْ رَحِيمًا  
الْأَرْضِ أَوْ رَأَى مَلِكًا يَدْرِي أَنَّ فِيهَا خَاوِيًا  
چوید و نیابد و آسروا التَّدَامَةَ و پیشمانی خویش در دل نهان دارند لَمَّا رَأَوْا  
الْعَذَابَ آن گه که عذاب بینند وَ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ و میان ایشان کار برگزارند  
پسرا و داد وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ (54) و بر هیچ کس از ایشان ستم نکنند.  
أَلَا أَكْأَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُدْرِكُونَ

إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَمَا أَنَّ خَدَايَ رَاسْت هَر چَه در آسمان و زمين است اَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ أَكَاه بَاشِيد كَه كُفْت خدَا رَاسْت است وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (55) لکن بیشتر ایشان نمیدانند.  
هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ اوست كَه مرده زنده ميكند و زنده ميميراند وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (56) و شما را همه با او خواهند برد.

## النوبة الثانية

قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ إِنْ آيَتِ فِي شَأْنِ مُسْتَهْزِئِينَ آمَد كَه استماع ایشان بتعنت و استهزا بود، لَا جَرَمِ مَشْنِيدِنْد و ایشان را در آن هِيچ نفع نبود، و ایشان را بكار نيامد، همچون کسی كَه كر باشد و خود به اصل هِيچ نشنود. و گفتهاند: سَمْع در قرآن بر دو وجه است: يَكِي سَمْع اِيْمَان است بدل، چنان كَه در سورت هود كُفْت: مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ اِي لَمْ يَطِيقُوا سَمْعَ الْاِيْمَان بِالْقَلْبِ. و در سورة الكهف كُفْت: وَ كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا يَعْنِي سَمْعَ الْاِيْمَان بِالْقُلُوبِ.

أَقَانَتْ تُسْمِعُ الصَّمَّ هَم اَزِين بَابِ است. وَ چَه دِيْگَر سَمْع است بگوش سر، چنان كَه در سورة هل اَتِي كُفْت: فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا اِي سَمِيعَ الْاِذْنَيْنِ. و در آل عمران كُفْت: إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يَعْنِي مُحَمَّدًا ص يَنَادِي بِالْاِيْمَانِ. وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ هَم اَزِين بَابِ است كَه اِيْن استماع بگوش سر است أَقَانَتْ تُسْمِعُ الصَّمَّ يَا مُحَمَّدُ تُو چُون تَوَانِي كَه كَرَان رَا بگوش دَل شَنُوا كُنِي؟ اِيْشَان رَا دِرِيفَت نِيَسْت و هِدَايَت نِيَسْت كَه اِيْشَان رَا رَاه نَنْمُودِيْم.  
وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ اِيْن نَظَر چِشَم سر است أَقَانَتْ تَهْدِي الْعُمَى اِيْن نَابِينَايِي نَابِينَايِي دِل است چنان كَه جَاي دِيْگَر كُفْت: فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ مِيْگُويْد: كَافِرَان و جَهودَان در تُو مَنگَرِنْد و مَعْجَزَات و دَلَايِل رُوشَن مِيْسِيْنْد و اَن دِيْدِن و نَگَرَسْتِن اِيْشَان رَا سُود نَمِيْدَارْد و بَكَار نِيَايْد كَه بَصِيْرَت دَل و بِيْنَايِي سر نَدَارِنْد پَس هَمچُون نَابِينَايَانَد كَه خُود بَاصِل هِيچ مَنبِيْنِنْد.

درين دو آيت بيان است كَه سَمْع رَا بر بَصَر فَضْل است گوش رَا بر چِشَم افزُونِي است در شَرَف، كَه عَقْل رَا و ر سَمْع بَسْت و نَظَر بر چِشَم بَسْت. و گفتهاند: بَصَر در قرآن بر سه وجه است: يَكِي دِيْدَار دَل است و بَصِيْرَت سر چنان كَه درين آيت كُفْت: وَ لَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ يَعْنِي الْهَدَى بِالْقُلُوبِ، و در سورة الملائكة كُفْت: وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ يَعْنِي بَصِيرَ الْقَلْبِ بِالْاِيْمَان و هُوَ الْمُؤْمِن. و در سورة الاعراف كُفْت: وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ يَعْنِي بِالْقُلُوبِ. دِيْگَر دِيْدَار چِشَم است چنان كَه كُفْت: فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا اِي بَصِيرًا بِالْعَيْنَيْنِ. و در سورة ق كُفْت: قَبْصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ يَعْنِي بِالْعَيْنَيْنِ. وَ چَه سِيَوْم بَصِيْرَت حَجَّت است چنان كَه در سورة طه كُفْت: وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا يَعْنِي بِالْحُجَّةِ فِي الدُّنْيَا.  
قوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا لَّأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ فِي مَلَكَةٍ وَ هُوَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ مُتَفَضِّلٌ أَوْ عَادِلٌ وَ لَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بِالْكَفْرِ وَ الْمَعْصِيَةِ وَ فَعَلَهُمْ مَا لَيْسَ لَهُمْ اَنْ يَفْعَلُوا وَ الظُّلْمُ مَا لَيْسَ لِلْفَاعِلِ اَنْ يَفْعَلَهُ. مِيْگُويْد: اللَّهُ بر هِيچ كَس ظَلَم نَكُنْد و فَعْل وِي بَهِيچ وَ چَه ظَلَم نِيَسْت كَه جَز تَصَرَف در مَلِك خُود نِيَسْت اِگَر بَنُوَارْد فَضْل است و اُو رَا سَزَاسْت. و اِگَر پَرَاْنَد عَدْل است و اُو رَا رُواسْت. اَمَا بَنْدِگَان بر خُود ظَلَم كَرْدِنْد كَه كُفَر و شَرِكْ أَوْرْدِنْد و اَن كَرْدِنْد كَه اِيْشَان رَا

نرسد و نه سزاست که کنند. قرائت حمزه و کسای و لکن بتخفیف، الناس بر رفع و معنی همانست  
وَّ يَوْمَ يَخْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ روز قیامت مؤمن از پس شادی و امن و راحت که بیند، بودن خویش در دنیا و در برزخ چنان فراموش کند که پندارد که يك ساعت بیش نبودست و کافر از اندوه و بیم و نومیدی که باو رسد و بیند چنان داند که در دنیا و برزخ يك ساعت بیش نبودست مؤمن در شادی همه اندوهان فراموش کند و کافر در غم همه شادیها فراموش کند.  
يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ روز رستخیز روزی دراز است و احوال آن در درازی روز میگردد از گوناگون هنگامی باشد که خلق در آن هنگام چنان باشند که يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ لَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا و هنگامی باشد که يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ای يعرف بعضهم بعضا معرفتھم فی الدنیا، ثم تنقطع المعرفة اذا عاينوا احوال القيامة.

و قيل يتعرّف بعضهم من بعض مدّة لبثهم فی القبور. و قيل يتعارفون بَيْنَهُمْ تعارف توبيخ لأنّ كلّ فريق يقول للآخر انت اضللتني و ما يشبه هذا.  
قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا ای خسر ثواب الجنة و حظوظ الخيرات. الَّذِينَ كَذَّبُوا يَلْقَاءُ اللَّهَ یعنی بالبعث و النشور وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ الى الايمان.  
وَ إِمَّا تُرِيتُكَ این ماء صلت است و جالب آن نون مشدّد است و صلت سخن اینست و ان نرك این رؤيت رؤيت بصر است یعنی ان نرك بَعْضَ الَّذِي تَعِدُّهُمْ من العذاب فی حياتك أَوْ تَتَوَقَّعُكَ و لم نرك ذلك قَالَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فی القيامة.  
ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ عالم بفعلهم و تكذيبهم فيجازيهم عليه، این ثم درین موضع کلمتی است از کلمات صلت در آن حکم تعقیب نیست و عرب ثم گویند و بعد گویند بنیت تعقیب، چنان که گفت بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ و معنی آیت آنست که اگر بتو نمائیم درین جهان در حال زندگی تو عذاب ایشان و انتقام کنیم از ایشان، و اگر نه بعد از وفات تو در آن جهان عذاب کنیم و جزا دهیم. پس رب العالمین در حیاة پیغامبر بعضی عذاب ایشان بوی نمود روز بدر و عذاب آن جهانی ایشان را خود بر جا است و ایشان را میعاد، و گفتهاند این آیت منسوخ است بآیت سیف.

وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ من الامم الماضية رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ او بلغتهم دعوته فلم يؤمنوا قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ای اهلکوا و نجا المؤمنون و كان ذلك من الله عدلا. میگوید: هر امتی را از امتهای گذشته پیغام بری بود آن پیغامبر بایشان آمدید و بر دین حق دعوت کردید، پس اگر ایشان ایمان نیاوردندی و رسالت وی نپذیرفتندی و حجت بر ایشان محکم گشتید و عذر برنده شدید، رب العالمین عذاب بایشان فرو گشادید گردن کشان و ناگرویدگان را هلاک کردید، و مؤمنانرا نجات بودید، و این از خداوند جلّ جلاله عدل است و داد بسزا، همان است که جایی دیگر گفت وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا و قال تعالى: رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل مجاهد گفت و مقاتل و کلیبی فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ یعنی يوم القيمة قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ گفتند: روز قیامت ربّ العزة گوید: ا لم یاتکم رسلی بکتابی رسولان من بشما آمدند و پیغام ما بشما گزاردند و نامه من بر شما خواندند. ایشان گویند: ما اتانا لك رسول و لا کتاب، بما هیچ پیغامبر نیامد و نه هیچ نامه بما رسید پس رسولان آیند و بر امت خویش گواهی دهند بایمان و کفر ایشان. همان است که جایی دیگر گفت: وَ يَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا جایی دیگر گفت: وَ قَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي

اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا و قَالَ تَعَالَى: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ آيَةٍ. پس چون ایشان گواهی دادند قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ میان ایشان کار برگزارند و هر کسی را بسزای خود رسانند وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ لَا يَعَذِّبُونَ بغير ذنب و لا یؤاخذون بغير حجة و لا ینقصون من حسناتهم و لا یزادون علی سیئاتهم. وَ یَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ چون این آیت فرود آمد که وَ إِمَّا تُرِيتُكَ بَعْضَ الَّذِي تَعَذُّهُمْ کافران گفتند: بر سبیل استهزا این وعده عذاب که میدهی کی خواهد بود إِنْ كُنْتُمْ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ وَ اتِّبَاعُكَ صَادِقِينَ بِنزول العذاب. قل یا محمد مجبیا لهم لا أُمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ان املكه فكيف املك انزال العذاب. و گفتهاند: متى هذا الوعد أين وعد بعث است در همه قرآن و معنی آنست که چون ایشان از رستاخیز پرسند یا محمد تو جواب ده که لا أُمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا بیان تاویل این آیت آنجاست که گفت: قُلْ لَا أُمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ ترا میپرسند که رستاخیز کی خواهد بود گوی من اگر غیب دانستمی خویشتن را از گزند نگاه داشتمی و به هر چه خیر بودی رسیدمی، و چون غیب ندانم اینجا که بودنی امروز چیست، چون دانم غیب رستاخیز که رستاخیز کی است؟ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ای لَهلاك كُلِّ أُمَّةٍ اجل إذا جاء أَجْلُهُمْ وقت فناء اعمارهم فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ ای لا يتأخرون و لا يتقدمون. عمر خطاب گفت: إَوَّلُ مَا يَهْلِكُ مِنَ الْأُمَّةِ الْجَرَادُ. قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ إِنْ عَذَابُ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ آن روز عذاب کافران است. و در قرآن عذاب است مراد بان مرگ، و عذاب است مراد بان رستاخیز، و عذاب بحقیقت عذاب. بیانا ای وقت بیات و هو اللیل أَوْ تَهَارًا چون ایشان استعجال عذاب کردند و از رستاخیز بسیار میپرسیدند، فرمان آمد که یا محمد ایشان را بگوی أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ چه بینید اگر این عذاب ناگاه بشما آید و رستاخیز ناگاه بپای شود بشب یا بروز، شما بچه چیز مشتابید از آن، چه چیز است از آن عذاب و از آن روز که کافران بان مشتابند و این استفهام بمعنی تهویل و تعظیم است ای ما اعظم ما یلتمسون و یستعجلون.

أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ این ثم نه حرف عطف است که بمعنی حینئذ است و این استفهام بمعنی انکار است یقول أ حینئذ اذا نزل العذاب صدقتم بالعذاب فی وقت نزوله و آمنتم بالله وقت البأس. این جواب ایشانست که گفتند: چون عذاب معاینه بینیم ایمان آریم، ایشان را گویند در آن حال الْآنَ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ تکذیباً و استهزاء این هم چنان است که فرا فرعون گفتند الْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَهْلُ جایی دیگر گفت: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا الْآيَةَ. ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا اشْرِكُوا دُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ ای علی الدوام هل تجزؤون اليوم إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ فی الدنیا فما جزاء الشرك إلا النار. وَ يَسْتَنْبِئُوكَ ای یستخبرونك أ حَقُّ مَا أَخْبَرْتَنَا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْبَعْثِ. مقاتل گفت: حی ابن اخطب چون به مکه آمد به مصطفی ص گفت یا محمد احق ما تقول ام باطل ا بالجَدِّ منك هذا ام انت هازل؟ این جواب وی است قُلْ یا محمد إِي وَ رَبِّي جایی دیگر گفت: قُلْ بَلَى وَ رَبِّي جایی دیگر گفت: قُلْ نَعَمْ معنی هر سه لفظ آنست که آری حق است و راست إِنَّهُ لَحَقُّ این ها با عذاب شود و با قرآن و با بعث و حساب، ای ان ذلك لحق کاین لا محالة وَ مَا أَنْتُمْ

يُمُجِّزِينَ إِي سَابِقِينَ فَائِتِينَ. وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ إِي كَفَرَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ثُمَّ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فِدَاهُ، هَمَانَسَتْ كَهْ جَائِي دِيْكَرْ كَفْت: وَ إِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا مِيْكَوِيْدُ. اْكَرْ هِرْ چِهْ دَرْ زَمِيْنِ مَلِكْ كَافِرْ بُوْدْ خَوَاشْدْ كِهْ خَوِيْشْتَن رَا بَانَ بازْ خَرْدْ رُوْزْ قِيَامَتْ، وَ فِدَائِيْ عَذَابْ خَوِيْشْ كَنْدْ، لَكِنْ نَدَا اَزْ وِيْ نِيْذِيْرَنْدْ وَ عَذَابْ اَزْ وِيْ بازْ نَكِيْرَنْدْ.

وَ اسْتَرُّوا النَّدَامَةَ اِيْ اَظْهَرُوْهَا لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ پَشِيْمَانِيْ ظَاْهَرْ كَنْدَن اَن رُوْزْ لَكِنْ پَشِيْمَانِيْ سُوْدْ نَدَارْدْ وَ بَكَارْ نِيَاِيْدْ. وَ قِيْلَ: اسْتَرُّوا النَّدَامَةَ اِيْ كَتَمُوا النَّدَامَةَ يَعْنِي الْرُّؤْسَاءُ مِنَ السَّفَلَةِ الَّذِيْنَ اضْلَوْهُمْ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ اِيْ بَيْنِ السَّفَلَةِ وَ بَيْنِ الرُّؤْسَاءِ بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ فَيَجَازِيْ كُلَّ عَلٰى صَنْعِهِ. مِيْكَوِيْدُ: مَهْتَرَانْ وَ سِرُّوْرَانْ كَفَرِهْ كِهْ سَفْلَهْ خُوْدْ رَا بِيْ رَاهْ كَرْدَهْ بُوْدَنْدْ وَ اِيْشَانْ رَا بَرْ كَفَرْ دَاشْتَهْ، اَن رُوْزْ پَشِيْمَانْ شُوْنْدْ اَزْ كَرْدْ وَ كَفْتْ خَوِيْشْ، اَمَّا اَن پَشِيْمَانِيْ اَزْ سَفْلَهْ خُوْدْ پَنْهَانْ مِيْدَارَنْدْ وَ ظَاْهَرْ نَكَنْدَن تَا رَبِّ الْعِزَّةِ مِيَّانْ اِيْشَانْ حَكْمْ كَنْدْ وَ كَارْ بَرْ كَزَارْدْ بَعْدَلْ وَ رَاسْتِيْ، وَ هِرْ كِيْسْ رَا اَنچِهْ سَزَايْ وِيْ اسْتْ اَزْ پَادَاشْ بُوِيْ دَهْدْ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ اِيْنْ اَيْتْ رَا حَكْمْ تَكَرَّارْ نِيْسْتْ كِهْ اَنچِهْ اوَّلْ كَفْتْ دَرْ شَانْ قَوْمِيْ اسْتْ وَ اِيْنْ دَرْ حَقْ قَوْمِيْ دِيْكَرْ. وَ كَفْتِهَانْدُ: اِيْنْ قِضَاءْ اَنَسْتْ كِهْ دُوْرَخِيَّانْ رَا اَزْ بَهْشْتِيَّانْ جَدَا كَنْدَن، بَهْشْتِيَّانْ رَا بِيْهْشْتْ فَرَسْتَنْدْ وَ دُوْرَخِيَّانْ رَا بَدُوْرَخْ، وَ بَرْ كَسْ اَزْ اِيْشَانْ يَسْتَمْ نَكَنْدَن.

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَلَا مَانِعَ مِنْ عَذَابِهِ وَ لَا يُقْبَلُ فِدَاءٌ إِلَّا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقُّ وَعْدِهِ وَ وَعِيْدِهِ كَائِنَانْ لَا خَلْفَ فِيْهِمَا وَ لَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْبَعْثُ هُوَ يُحْيِيْ لِلْبَعْثِ وَ يُمِيتُ فِي الدُّنْيَا وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فِي الْآخِرَةِ

### النوبة الثالثة

قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ مُسْتَمِعَانْ مَخْتَلِفَانْدْ وَ دَرَجَاتْ اِيْشَانْ بَرْ تَفَاوُتْ، يَكِيْ بَطِيْعْ شَنِيدْ بَكُوْشْ سَرْ خَفْتَهْ بُوْدْ سَمَاعْ اوْ رَا بِيْدَارْ كَرْدْ تَا اَزْ غَمْ بِيَّاسُوْدْ، يَكِيْ بِحَالْ شَنِيدْ بَكُوْشْ دَلْ اَرْمِيْدَهْ بُوْدْ سَمَاعْ اوْ رَا دَرْ حَرْكَتْ اُوْرْدْ تَا اوْ رَا نَسِيْمْ اَنْسْ دَمِيْدْ، يَكِيْ بِحَقْ شَنِيدْ بَا نَفْسِيْ مَرْدَهْ وَ دَلِيْ تَشْنَهْ وَ نَفْسِيْ سُوْخْتَهْ يَادْكَارْ اَزْ لِيْ رَسِيْدَهْ وَ جَانْ بَمَهْرْ اَسُوْدَهْ وَ سَرِّ اَزْ مَحِيَّتْ مَمْتَلِيْ گِشْتَهْ. بُوْ سَهْلْ صَعْلُوْكِيْ كَفْت: مُسْتَمِعْ دَرْ سَمَاعْ مِيَّانْ اسْتِتَارْ وَ تَجَلِيْ اسْتْ. اسْتِتَارْ حَقُّ مَبْتِدِيَّانْ اسْتْ، وَ نَشَانْ نَظَرْ رَحْمَتْ دَرْ كَارْ مَرْدَانْ، كِهْ اَزْ ضَعْفْ وَ عَجْزْ طَاقَتْ مَكَاشَفْتْ سَلِيْطَانْ حَقِيْقَتْ نَدَارَنْدْ. وَ بَايِيْنْ مَعْنِيْ حَكَايَتْ كَنْدَن اَزْ مَنْصُوْرْ مَغْرِبِيْ كَفْت: بِحَلْهَائِيْ اَزْ حَلْهَائِيْ عَرَبْ فَرُوْ اَمْدَمْ جَوَانِيْ مَرَا مَهْمَانِيْ كَرْدْ دَرْ مِيَّانَهْ نَاكَاهْ بِيْفْتَادْ اَن جَوَانْ وَ بِيْهَوْشْ گِشْتْ، اَزْ حَالْ وِيْ پَرَسِيْدَمْ كَفْتَنْدُ: بَنْتْ عَمِّيْ اُوِيْخْتَهْ وِيْ گِشْتَهْ وَ اِيْنْ سَاعَتْ اَن بَنْتْ عَمِّ دَرْ خِيْمَهْ خَوِيْشْ فَرَا رَفْتْ، غَبَارْ دَاْمَنْ وِيْ دَرْ حَالْ رَفْتَنْ اِيْنْ جَوَانْ بَدِيْدْ بِيْفْتَادْ وَ بِيْهَوْشْ گِشْتْ، اِيْنْ دَرُوِيْشْ بَرْخَاسْتْ بَدَرْ اَن خِيْمَهْ شَدْ وَ شَفَاعَتْ كَرْدْ اَزْ بَهْرْ اِيْنْ جَوَانْ كَفْت: اِنْ لِّلْغَرِيْبِ فِيْكُمْ حَرْمَةٌ وَ ذِمَامَا وَ قَدْ جِئْتُ مُسْتَشْفِعًا اِلَيْكَ فِيْ اَمْرِ هَذَا الشَّابِ فَتَعْطِفْ عَلَيَّهْ فَيَمَّا بَهْ مِنْ هَوَاكْ. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ اَنْتَ سَلِيْمُ الْقَلْبِ اَنْهْ لَا يُطِيْقُ شَهُوْدْ غَبَارْ ذِيْلِيْ كَيْفْ يُطِيْقُ مَحَبَّتِيْ. چُوْنْ دَرُوِيْشْ دَرْ حَقْ اَن جَوَانْ شَفَاعَتْ كَرْدْ، وِيْ جَوَابْ دَادْ كِهْ: اِيْ سَلِيْمُ الْقَلْبِ كَسِيْ كِهْ طَاقَتْ دِيْدَارْ غَبَارْ دَاْمَنْ مَا نَدَارْدْ طَاقَتْ دِيْدَارْ جَمَالْ وَ صَحْبَتْ مَا چُوْنْ دَارْدْ؟ اِيْنْ اسْتْ حَالْ مَرِيْدْ اوْ رَا دَرْ پَرْدَهْ خُوْدِيْ دَرْ پُوْشِشْ مِيْدَارَنْدْ تَا دَرْ سَطَوَاتْ حَقِيْقَتْ يَكْبَارْگِيْ سُوْخْتَهْ وَ گَدَاخْتَهْ نَكِرْدَدْ، يَكْ تَابَشْ بَرَقْ حَقِيْقَتْ بِيْشْ نِيْبَنْدْ كِهْ اوْ رَا دَرْ حَرْكَتْ اَرْدْ نَعْرَهْ زَنْدْ، وَ جَاْمَهْ دَرْدْ وَ گَرِيْهْ كَنْدْ، بازْ چُوْنْ بِمَحَلْ اسْتِقَامَتْ

رسد و در حقیقت افراد متمکن شود نسیم قرب از افق تجلی بر وی دمیدن گیرد، آن حرکات بسکنات بدل شود، زیرا موارد هیبت ادب حضرت بجای آرد. اینست که رَبِّ الْعَالَمِينَ گفت: فَلَمَّا حَصَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا. إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا نَفِي ظَلَمَ از خویشتن کرد، و تقدیر ظلم در وصف وی خود محالست که خلق خلق اوست، و ملک ملک او، و حق حق او، ظالم کسی باشد که از حد فرمان در گذرد، و حکمی که او را لازم آید اندازه آن در گذارد. و حق جل جلاله بجلال قدر خویش حاکم است نه محکوم، آمر است نه مأمور، قهار است نه مقهور، بنده را بیافرید بقدرت بی وسیت، او را پرورد بنعمت بشفاعت، حکم خود بر وی براند بمشاورت، اگر بخواند و بنوازد فضل و لطف اوست، و اگر براند و بیندازد قهر و عدل اوست، هر چه کند رواست که خداوند و آفریدگار بحقیقت اوست جل جلاله و تقدست اسماؤه و تعالت صفاته. وَ إِمَّا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي تَعِدُهُمُ الْآيَةُ. خبر وی درست، و وعد وی راست و وعید وی حق و حشر و نشر بودنی، و نامه کردار خواندنی، و حساب اعمال کردنی، و ثواب و عقاب رسیدنی، و هر چه آید آمده گیر و پرده از روی کار برگرفته گیر. يقول الله عز و جل فَكَيْشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ای مهتر کونین و سید خافقین و رسول ثقلین گوی نفع و ضرر بدست ما نیست، راندن و نواختن کار ما نیست، بند و گشاد دار و گیر بداشت ما نیست که ضار و نافع جز نام و صفت یک خدای نیست، ضارست خداوند گشاد و بند، و پادشاه بر سود و گزند، و کلید دار جدایی و پیوند، نافع است سود نمای خلقان، و سپردن سودها بر وی آسان، و سود همه بدست وی نه بدست کسان.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مِنْ خَافِ الْبَيَاتِ لَمْ يَسْتَلِذِ السَّيِّئَاتِ، مَنْ تَوَسَّدَ الْغَفْلَةَ يَقْظُهُ فَجَاءَ الْعُقُوبَةُ، مَنْ عَرَفَ كَمَالَ الْقُدْرَةِ لَمْ يَأْخُذْ بِالشَّدَّةِ.

وَيَسْتَسْتَبِشُّونَكَ أَهْوَى الْآيَةِ. راه حق بر روندگان روشن، لکن چه سود که یک مرد راه رو نیست، دروغا که بستان نعمت پر ثمار لطایف است و یک خورنده نیست، همه عالم پر صدف دعوی و یک ذره جوهر معنی نیست، در میدان جلال صد هزار سمنند هدایت و یک سوار نیست. بویزد بسطامی گفته: که راه حق چون آفتاب تابان است، هر که بینایی دارد چون در نگرد با یقین و ایمان است، در هر کلوخی و ذره‌ای از ذرائر موجودات بر یگانگی حق صد هزار بیانست.

مرد باید که بوی داند برد و رنه عالم پر از نسیم صبا است

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْحَادِثَاتِ بَاسِرَهَا لِلَّهِ مَلَكًا وَ بِهِ ظُهُورًا وَ مِنْهُ ابْتِدَاءٌ وَ إِلَيْهِ انْتِهَاءٌ فَقَوْلُهُ حَقٌّ وَ وَعْدُهُ صَدَقَ وَ أَمْرُهُ حَتَمَ وَ قَضَاؤُهُ بَيِّنٌ وَ هُوَ الْعَلِيُّ، وَ عَلَى مَا يَشَاءُ قَوِي، يَحْيِي الْقُلُوبَ بَانَوَارِ الْمَشَاهِدَةِ، وَ يَمِيتُ النَّفُوسَ بَانَوَاعِ الْمَجَاهِدَةِ، يَحْيِي مَنْ يَشَاءُ بِالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ وَ يَمِيتُ مَنْ يَشَاءُ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ يَحْيِي قُلُوبَ قَوْمٍ بِجَمِيلِ الرِّجَاءِ وَ يَمِيتُ قُلُوبَ قَوْمٍ بِوَسْمِ الْقَنُوطِ.